

مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة مقارنة بالمعلمات العاديات في محافظة الباحة في المملكة العربية السعودية

راضي محمد جبر أبو هوش

قسم التربية الخاصة - جامعة الباحة

المملكة العربية السعودية

radiphd@gmail.com

عبد الحافظ قاسم الشايب

قسم التربية وعلم النفس - جامعة الباحة

المملكة العربية السعودية

alshayeb99@yahoo.com

الملخص - هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة مقارنة بالمعلمات العاديات في محافظة الباحة في المملكة العربية السعودية. وقد تكونت عينة الدراسة من (81) معلمة بواقع (29) معلمة تربية خاصة يشكلن ما نسبته (97%) من مجتمع معلمات التربية الخاصة في محافظة الباحة، و (52) معلمة من المعلمات العاديات تم اختيارهن بصورة عشوائية من (548) مدرسة من المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في مدينة الباحة للعام الدراسي 1432/1431 هـ. وتم استخدام الصورة المعرّبة لقائمة ماسلاش وجاكسون للاحتراق النفسي. وقد أشارت النتائج إلى أن معلمات التربية الخاصة يُعانين من مستوى معتدل من الإجهاد الانفعالي، وتبلد الشعور، والاحتراق النفسي العام، بينما يُعانين من مستوى مرتفع من نقص الشعور بالإنجاز. وتبين أيضاً أن معلمات التخصصات الأخرى يُعانين من مستوى معتدل من الإجهاد الانفعالي، ومستوى مرتفع من نقص الشعور بالإنجاز، بينما يُعانين من مستوى منخفض من تبلد الماعر والاحتراق النفسي العام. وكشفت النتائج عن معاناة معلمات التربية الخاصة مستوى أكبر من الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، والاحتراق النفسي العام مقارنة بمعلمات التخصصات الأخرى، بينما يُعانين درجة أقل من نقص الشعور بالإنجاز مقارنة بمعلمات التخصصات الأخرى. وفيما لم

يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمات تُعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلمة، أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجاباتهن تُعزى لمتغير الفئة التي تخدمها المعلمة. **الكلمات المفتاحية:** الاحتراق النفسي، معلمات التربية الخاصة، المعلمات العاديات.

1. مقدمة

يعيش الإنسان المعاصر تحت وطأة زمن يمتاز بالتغير السريع والمتلاحق، يواجه فيه الكثير من مصادر التوتر والضغط النفسي، الأمر الذي جعل من العلماء والباحثين يولون موضوع الضغوط النفسية والاحتراق النفسي اهتماماً متزايداً لما لها من أثر خطير على الصحة النفسية والجسمية والاجتماعية. ويرجع الاهتمام المتزايد بالضغوط النفسية إلى ما تتركه هذه الضغوط من آثار سلبية على سلوك الأفراد ومواقفهم تجاه أسرهم ومجتمعاتهم ووظائفهم، إضافة إلى أن الضغوط النفسية تكلف الاقتصاد الوطني للدول أموالاً طائلة، فعلى سبيل المثال تقدر التكاليف التي تتفقهها المنظمات في الولايات المتحدة الأمريكية

على الأمراض الناجمة عن الضغوط النفسية بحوالي (60) بليون دولار سنوياً [1].

ويُشير الأدب المرتبط بالعلاقة بين الضغط النفسي والاحتراق النفسي إلى أن أبسط تفسير لهذه العلاقة هو أنها علاقة سبب ونتيجة، فالاحتراق النفسي لا يحدث دفعة واحدة، بل يبدأ بصورة تدريجية عبر فترات زمنية ممتدة، يمرّ الفرد فيها بسلسلة من الضغوط النفسية التي لا يستطيع التغلّب عليها، فتصل به في نهاية المطاف إلى حد الاحتراق النفسي [2].

ويمثّل الحديث عن موضوع الاحتراق النفسي مساحة كبيرة في مجال المهن الإنسانية في مقدمتها التربية والتعليم. وهو من المفاهيم الجديدة نسبياً، فقد كان فرويدينييرجر [3] من الأوائل الذين استخدموا مفهوم الاحتراق النفسي للإشارة لما يصيب المهنيين الذين يواجهون معوقات تحول دون قيامهم بمهامهم المهنية كاملة، فيسبب لهم الإحساس بالقصور والعجز عن تأدية العمل بالمستوى المطلوب منهم، وغالباً ما يترتب على هذا الوضع حدوث ضغط نفسي يلزم المهني بأن يتكيف معه لكي يقلل من إحساسه بالعجز. ويتميّز هذا النوع من التكيف بتدني مستوى الدافعية، والشعور بعدم الرضا، وبالعلاقة الجافة التي تربطه بزملاءه.

وتصف ماسلاش [4] الاحتراق النفسي بأنه متلازمة أو مجموعة أعراض تتلخص في الإجهاد العصبي واستنفاد الطاقة الانفعالية، والتجرد من الخصائص الشخصية، والإحساس بعدم الرضا عن الإنجاز الشخصي في المجال المهني، وهي مجموعة أعراض يمكن أن تحدث لدى الأشخاص الذين يؤدون نوعاً من الأعمال التي تقتضي التعامل المباشر مع الناس. ولا يتوقف الأمر عند الآثار السلبية على الصحة النفسية للفرد المحترق نفسياً بل يمتد ليشمل بيئة العمل ككل. كما تشير ماسلاش [5] لدى وصفها للاحتراق النفسي بأنه اضطراب مُعدي في بيئة

العمل، وله تأثير سلبي على أجواء العمل ككل. ويرى جولد [6] أن الاحتراق النفسي حالة يعاني فيها المعلم من برود العاطفة وانعدام الود تجاه الطلبة، والشعور مراراً وتكراراً باستنفاد الطاقة الانفعالية أو البدنية، وعدم القدرة على امتصاص آثار المحبّطات والمثبّطات.

وتختلف الأسباب التي تؤدي إلى الاحتراق النفسي من فرد لآخر من حيث وقعها النفسي عليه. ويعود سبب هذا الاختلاف إلى التباين في قدرة التحمل النفسي من فرد لآخر، وطريقة تعامل الفرد مع مسببات ومصادر الاحتراق النفسي، وكذلك بسبب الفروق الفردية والخبرات السابقة والقدرات والاستعدادات، وطبيعة الشخصية، ومفهوم الذات، والدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الفرد من البيئة المحيطة به. لكن ثمة اتفاق بين معظم علماء النفس على أن من أهم أسباب ظاهرة الاحتراق النفسي يكمن وراء صعوبات العمل الفيزيائية والإدارية والإنسانية [7].

وإذا كانت مجالات العمل المختلفة تزخر بالعديد من مصادر الضغوط، والتي يمكن إرجاع بعضها إلى الفرد نفسه، والبعض الثاني إلى المؤسسة، والبعض الآخر إلى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، فإن مهنة التدريس وبحسب تصنيف منظمة العمل الدولية تُعدّ من أكثر مجالات العمل ضغوطاً؛ حيث يتعرض المعلمون لخبرات ومواقف سلبية متنوعة ترتبط بعملية التدريس، وتتعكس على اتجاهاتهم، وعواطفهم نحو الطلاب والعمل، وتؤثر في قدراتهم على الإنجاز، وبالتالي تسبب لهم ما يعرف بالاحتراق النفسي [8]. وقد أظهرت الدراسات ذات العلاقة أن الآثار المحتملة للاحتراق النفسي في مهنة التدريس في غاية الخطورة على مستوى الأفراد وعلى مستوى المؤسسات. فعلى مستوى الأفراد، فقد تم الربط بين الاحتراق النفسي واضطرابات وظائف الشخصية؛ حيث تبدو آثاره واضحة على الصحة النفسية والصحة الجسمية، أما على مستوى المؤسسات،

فتكاليف الخسارة الناتجة عن الاحتراق النفسي تتضمن تكرر غياب المعلم بالإضافة إلى الانخفاض في الأداء الناتج عن انخفاض الروح المعنوية لديه [8]، [9]، [10]، [11]، [12]، [13]، [14].

ومما تجدر الإشارة إليه أن البيئة التعليمية تزخر بالمثيرات الضاغطة، والتصدي لضغوط مهنة التدريس هو أولوية تأتي في مقدمة الأولويات، فالتعليم لم يعد قطاعاً استهلاكياً بل هو من أهم مجالات الاستثمار، كما أن التعليم هو الأداة الأولى والأكثر فاعلية في تطور وتنمية المجتمعات [15].

ويشير الأدب التربوي المتعلق بالاحتراق النفسي إلى أن هناك ثلاثة عناصر يمكن النظر إليها باعتبارها سلسلة متصلة ومتداخلة الحلقات، حيث ترى ماسلاش [4] أن الاحتراق النفسي يتطور في ثلاثة أبعاد على النحو التالي:

أولاً- بُعد الإجهاد الانفعالي (Emotional Exhaustion): وتتشأ مرحلة الإجهاد الانفعالي نتيجة لضغوط العمل وسوء العلاقات الشخصية حيث أن المعلم الذي يلتحق بمهنة التدريس وهو على درجة عالية من الحماس والمثالية والتفاؤل تجاه مهنته، قد يشعر بالرغبة في ترك العمل كرد فعل طبيعي لازدياد حجم العمل عن الحد الذي يفوق طاقته.

ثانياً- بُعد تبدل المشاعر (Depersonalization): أو ما يعرف بالتجرد من الخصائص الشخصية، وفي هذه المرحلة يحاول المعلم المنهك انفعالياً والمجهد عصبياً أن يواجه الضغوط النفسية الناجمة عن العمل من خلال النزوع إلى السلبية تجاه الآخرين كتبني مواقف سلبية تجاه الطلاب، وأولياء الأمور، وزملاء المهنة، وإقامة حواجز وهمية معهم مما يترتب عليه اتساع الهوة بينه وبين الآخرين.

ثالثاً- بُعد نقص الشعور بالإنجاز (Personal Accomplishment): وفي هذه المرحلة يصبح المعلم غير راض وغير مقتنع بأدائه المهني وإنجازاته، وبعد سنوات قليلة

يصل هذا المعلم إلى نوع من القناعة بأنه لم يكن في مستوى التوقعات والمثل العليا التي نصبها هدفاً لنفسه.

وينبغي الإشارة إلى أنه ليس من الضروري وجود جميع الأعراض في كل مرحلة من هذه المراحل، فظهور عرض واحد أو أكثر في كل مرحلة يمكن أن يشير إلى أن المعلم يمر بإحدى مراحل الاحتراق النفسي [16].

ويتضح الأثر الحقيقي للاحتراق النفسي لدى المعلم في المدرسة في انعدام الإبداع، وانعدام قدرته على تقييم المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها، وانعدام الرضا الوظيفي، والشعور بعدم الكفاءة، وانعدام الرغبة للحضور إلى المدرسة والشعور بعدم الرغبة في الالتزام، مما يضعف لديه الحماس للتدريس [17]. وكذلك الأمر يُظهر المعلم المحترق نفسياً عدداً من الأعراض كالإعياء والإجهاد ومشاكل في النوم والصراع والهزال الجسدي والإحباط والنظرة السلبية نحو الطلبة والمهنة على حد سواء، وعدم الاهتمام بنفسه، والميل نحو الأعمال الكتابية بدلاً من التفاعل مع الطلبة وأولياء أمورهم، والميل للتشاؤم وعدم القدرة على التحمل [18].

ويتترك الاحتراق النفسي آثاراً سلبية متنوعة على المعلم؛ فمن الناحية الجسمية يزيد الاحتراق النفسي من شعور المعلم بالمرض، والتوتر، وارتفاع ضغط الدم، وآلام الظهر، والصداع المستمر، والشعور بالغثيان، واضطرابات النوم، والانفلونزا المتكررة، والتهاب المفاصل. ومن الناحية النفسية، يؤدي الاحتراق النفسي إلى تدني مفهوم الذات، والشعور باليأس والتعاسة، وتدني الثقة بالنفس، وفقدان الذاكرة، والشعور بالحزن والعجز، والاكئاب، والاستياء، والإحباط، وحدة الطبع، والغضب، وفقدان روح الدعابة، وإهمال الأولويات الشخصية [19]. ومن الناحية الاجتماعية يؤدي الاحتراق النفسي للمعلم إلى تدهور العلاقات الاجتماعية مع زملاءه

وطلبته، ويفضل المعلم أن يبقى منعزلاً لوحده، كما ويؤثر في علاقاته العائلية [20]؛ [21].

أما بالنسبة لمعلمي التربية الخاصة، فإن العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يأتي في مقدمة المهن التي يمكن أن تخلق مشاعر الإحباط لدى العاملين، لما تقتضيه هذه المهن من متطلبات العمل مع فئات متنوعة من الأشخاص غير العاديين الذين يُعانون من الإعاقات الحركية، والعقلية، والسمعية، والبصرية، أو الإعاقات المتعددة؛ فكل فرد هو حالة خاصة تتطلب نمطاً خاصاً من الخدمة والتعليم والتدريب والمساندة السرطاوي [22]. بالإضافة إلى ذلك فإن انخفاض قدرات وإمكانيات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في معظم الأحيان، وتتوَع مشكلاتهم وحدّتها أحياناً، قد يخلق الشعور بالإحباط وضعف الشعور بالإنجاز أو النجاح لدى العديد من العاملين في ميدان التربية الخاصة مما يسهّل ظهور الضغوط النفسية، ويقود بالتالي إلى ما يُسمى بالاحتراق النفسي البتال [23]. ويرى الظفري والقيوتي [24] أن التباين الواسع في خصائص الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة هو من أهم مصادر التوتر والقلق لدى معلمي التربية الخاصة، وبخاصة أولئك الذين يلتحقون في هذا الميدان بمؤهلات أكاديمية غير متخصّصة، وليس لديهم التأهيل والتدريب المناسب قبل الخدمة للتعامل مع التحديات التي تواجههم عند تعليم هؤلاء الطلبة. كما أن أداء معلمي التربية الخاصة الذين يُعانون من الاحتراق النفسي يكون دون المستوى المتوقع، ويكونوا أقل كفاءة مقارنة بالآخرين، ويتصفوا بالإرهاك أو الإعياء والتشاؤم وانخفاض الكفاءة الذاتية [25].

2. مشكلة الدراسة

أ: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتسم مهنة التعليم بوجه عام بالطابع الإنساني، وهي في الوقت نفسه لا تخلو من المعوّقات التي تحول دون قيام المعلم

بدوره المطلوب، الأمر الذي يجعله يشعر بأنه غير قادر على أداء عمله بالمستوى المطلوب. وعلى الرغم من التطوّرات والتغيّرات المتسارعة التي يشهدها القرن الحالي فإنها لم تقلل من دور المعلم، بل ركّزت على دوره وعدّته ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية. ويُشير واقع الحال إلى أن معلمي الطلبة العاديين ومعلمي التربية الخاصة معرضون لمشاكل وضغوط نفسية تؤثر بشكل سلبي على العملية التعليمية. وتعدّ ظاهرة الاحتراق النفسي من أهم المعوّقات التي ظهرت في مجال العمل مع ذوي الحاجات الخاصة، حيث يترتّب على معلم التربية الخاصة مسؤوليات مضاعفة تجاه طلبته لمواجهة احتياجاتهم مما يزيد من مستوى توتره واحتراقه النفسي، ويؤثر سلباً في مخرجات العمل التربوي، ويفاقم المشكلة التعليمية لدى الطلبة ذوي الحاجات الخاصة.

وبما أن نتائج معظم الدراسات السابقة أشارت بوضوح إلى أن المعلمين بصفة عامة يعانون من الاحتراق النفسي سواء كان ذلك على بُعد معيّن أو على جميع الأبعاد المختلفة، وأن معلمي ذوي الحاجات الخاصة يعانون من درجة أعلى من الاحتراق النفسي مقارنة ببقية المعلمين، فقد برزت الحاجة إلى إجراء مثل هذه الدراسة التي هدفت إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلّّات التربية الخاصة في محافظة الباحة في جنوب المملكة العربية السعودية ومقارنتها بمستوى الاحتراق النفسي لدى معلّّات الطالبات العاديات، الأمر الذي من شأنه مساعدة المسؤولين والعاملين مع الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة في التصدي لمشكلة الاحتراق النفسي، وبخاصة أن الدراسات التي تصدّت لظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلّّات التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية قليلة بصورة عامة. وبالتحديد تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى الاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة، والمستوى العام للاحتراق النفسي لدى كل من معلّمت التربية الخاصة والمعلّمت في التخصصات الأخرى؟

2- ما دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلّمت لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات متغيّر التخصص (تربية خاصة، تخصصات أخرى)؟

3- ما دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلّمت لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات متغيّر المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير)؟

4- ما دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلّمت لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات متغيّر الفئة التي يخدمها المعلّم (إعاقة عقلية، صعوبات تعلّم، إعاقة سمعية، عاديون)؟

ب: أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية في تعزيز ميدان الدراسات والبحوث العربية في ميدان التربية الخاصة على وجه العموم، والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص بدراسة حديثة تتصدى لوصف ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلّمت التربية الخاصة في محافظة الباحة، وبخاصة أن الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة عند معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية نادرة. ومن الناحية العملية، فقد تفتح نتائج هذه الدراسة الباب أمام الباحثين والمهتمين في ميدان التربية الخاصة لتقصي العوامل التي تؤدي إلى الاحتراق النفسي لدى معلّمت التربية الخاصة، والبحث عن آليات تمكّن من معالجتها، وتخفيف الضغوط على المعلّمت ليؤدي عملهن بكفاءة أعلى، وتحسين مستوى الخدمات المقدّمة لذوي الاحتياجات الخاصة في المحافظة.

ج: محدّدات الدراسة :

يتحدّد تعميم نتائج الدراسة الحالية في ضوء المحدّدات الآتية:

- اقتصرّت الدراسة على استخدام الصورة المعرّبة لمقياس ماسلاش وجاكسون للاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة، وبناءً على ذلك فإن نتائج هذه الدراسة تتحدّد بالخصائص السيكومترية المتوقّرة حول المقياس بصورته المعرّبة.
- يتحدّد تعميم نتائج الدراسة بخصائص أفراد عينة الدراسة، ويمدى صدق إجاباتهم على فقرات المقياس.
- يتحدّد تعميم نتائج الدراسة بدرجات القطع التي تم اعتمادها لوصف مستويات الاحتراق النفسي بوصفها متغيرات في هذه الدراسة.

د: مصطلحات الدراسة:

- الاحتراق النفسي (Burnout): حالة من التعب والإجهاد العقلي والجسمي والانفعالي، تتميز بالتعب المستمر واليأس والإحباط والعجز، وتطوير مفهوم ذات سلبي، واتجاهات سلبية نحو العمل والحياة والناس.
- الإجهاد الانفعالي (Emotional Exhaustion): شعور عام ينتج عن عبء العمل الثقيل الذي يعاني منه المعلّمون عند ممارستهم لمسؤولياتهم المهنية، فعند إحساسهم بالتعب الشديد يصبحون غير قادرين على العطاء الذين عهدوا به، وتُصنّف درجة الفرد على هذا البعد في ثلاث فئات (مرتفع، متوسط، منخفض).
- تبدّل المشاعر (Depersonalization): حالة من المشاعر السلبية والمواقف الساخرة والتهكم أو اللامبالاة تتولّد عند المعلّم تجاه الطلبة، وتُصنّف درجة الفرد على هذا البعد في ثلاث فئات (مرتفع، متوسط، منخفض).
- نقص الشعور الإنجاز (Personal Accomplishment): ميل المعلّم إلى تقويم ذاته بطريقة سلبية فيما يتعلق بالطلبة

وفقدان السعادة والرضا بالعمل، وتُصنّف درجة الفرد على هذا البُعد في ثلاث فئات (مرتفع، متوسط، منخفض).

- المستوى العام للاحتراق النفسي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلم على تكرار الأبعاد الثلاثة لقائمة ماسلاش للاحتراق النفسي.

3. الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية الدور الذي يقوم به معلمو التربية الخاصة في رعاية الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة، وأهمية الاستقرار النفسي لهم، والذي ينعكس إيجاباً على أدائهم داخل البيئة التعليمية، فقد أجريت دراسات كثيرة حول هذا الموضوع في البيئات المختلفة. وفيما يأتي استعراض للدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة مصنفة في فئتين؛ الدراسات العربية، والدراسات الأجنبية.

أولاً- الدراسات العربية:

في دراسة قام بها الظفري والقيوتي [24] استهدفت الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى عينة مكونة من (200) معلّمة من معلّمت تلاميذ ذوي صعوبات التعلّم في سلطنة عُمان، تبين أن مستوى الاحتراق النفسي عند المعلّمت منخفضاً، وأن مستويات الاحتراق النفسي تختلف باختلاف كل من متغيري التخصص والمؤهل الدراسي، بينما لم تختلف هذه المستويات باختلاف الحالة الاجتماعية للمعلّمة، وأن مستوى الاحتراق النفسي على جميع أبعاد مقياس ماسلاش وجاكسون للاحتراق النفسي يميل إلى الارتفاع كلما مال المستوى الاقتصادي للتلاميذ إلى الانخفاض.

وأظهرت نتائج دراسة ريشة [26] التي استهدفت الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي والرضا عن الحياة لدى معلّمي ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بمتغيرات الخبرة والجنس ونوع الإعاقة لدى عينة مكونة من (120) معلّماً ومعلّمة من مدينة أسيوط في جمهورية مصر العربية أن معلّمي ذوي

الاحتياجات الخاصة يعانون من الاحتراق النفسي بدرجة متوسطة، ولا يوجد لديهم رضا عن الحياة، كما تبين عدم اختلاف مستويات الاحتراق النفسي والرضا عن الحياة باختلاف متغير الخبرة، بينما تختلف هذه المستويات باختلاف الجنس ونوع الإعاقة.

أما نتائج دراسة الزيودي [27]، فقد أشارت إلى أن معلّمي التربية الخاصة في جنوب الأردن يعانون من مستويات مختلفة من الضغوط النفسية والاحتراق النفسي تراوحت بين المتوسطة والمرتفعة، وأن المعلّمين يعانون من الإجهاد الانفعالي أكثر من المعلّمت. وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن أكثر مصادر الضغوط هي تلك المرتبطة بدخل المعلم، واكتظاظ البرنامج الدراسي، والعلاقات مع الإدارة، وعدم وجود التسهيلات المدرسية، وزيادة عدد الطلاب في الصف، ونظرة المجتمع المتدنية لمهنة التعليم.

وأشارت نتائج دراسة القريوتي والخطيب [28] التي أجريت على عينة مكونة من (447) معلّماً ومعلّمة للتربية الخاصة في الأردن إلى عدم اختلاف درجة الاحتراق النفسي باختلاف جنس المعلم أو حالته الاجتماعية، في حين أشارت النتائج إلى أن درجة الاحتراق النفسي تختلف باختلاف مستوى الدخل حيث تزداد درجة الاحتراق النفسي كلما انخفض دخل المعلم. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن معلّمي الطلبة المعاقين بصرياً، والطلبة الموهوبين أكثر احتراقاً نفسياً مقارنة بمعلمي الطلبة العاديين.

وأشارت دراسة الخرايشة وعرييات [29] إلى أن درجة الاحتراق النفسي لدى المعلّمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الأردن كانت متوسطة على بُعدي الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، ومرتفعة على بُعد نقص الشعور بالإنجاز، وأن مستوى الاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة عند المعلّمين ذوي الخبرة القصيرة أكبر منه مقارنة بذوي الخبرة

في التربية الخاصة يعانون من درجة أعلى من الإجهاد الانفعالي والشعور بنقص الإنجاز مقارنة بالمعلمين غير المختصين، وأن المعلمين الجدد يعانون من درجة مرتفعة من الإجهاد الانفعالي مقارنة بذوي الخبرة المتوسطة أو الطويلة.

ثانياً- الدراسات الأجنبية:

أجرى جينيت وهاريس وميسيويف [33] دراسة للكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي ودرجة الالتزام المهني لدى عينة مكونة من (64) معلماً ومعلمة من معلمي الأطفال التوحيديين. وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط سلبي بين مستوى درجة الالتزام والاحتراق النفسي؛ فكلما زاد مستوى الاحتراق النفسي قلت درجة الالتزام المهني. وقد ظهر ذلك لدى المعلمات اللواتي يعملن حسب برنامج (TEACCH).

وأجرى كيسار [34] دراسة هدفت إلى تعرّف أسباب إنهاك معلمي التربية الخاصة، وأسباب تركهم للميدان والتوجه إلى ميادين أخرى. وتكوّنت عينة الدراسة من (98) معلماً ومعلمة، حيث طُلب من المشاركين في الدراسة ذكر أكثر ثلاثة أسباب من وجهة نظرهم تؤدي إلى ترك العمل. وقد أشارت النتائج إلى أن أكثر سبب هو كثرة الأعمال الكتابية التي يكلف بها المعلم والتي تشكل عبئاً ثقيلاً عليه، ثم نقص التقدير والدعم والتعاون والتقبل والتفهم من قبل معلمي التربية العامة لعمل زملائهم معلمي التربية الخاصة، ثم نقص تقدير ودعم وتعاون الإدارة.

وأجرى سنغ وبلينجزلي [35] دراسة للتعرف على رغبة معلمي التربية الخاصة في الاستمرار بمهنة التعليم، واشتملت العينة على (649) معلماً في ولاية فرجينيا منهم (150) من المعلمين العاملين مع ذوي الاضطرابات الانفعالية والسلوكية و (499) من العاملين في مجالات التربية الخاصة المختلفة. وقد أشارت النتائج إلى أن نسبة الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الاضطرابات الانفعالية والسلوكية كانت أعلى مما هي عليه

الطويلة، كما تبين أن نقص الشعور بالإنجاز لدى الإناث أكبر منه مقارنة بالذكور.

وأظهرت نتائج دراسة فرح [30] التي أجريت في دولة قطر أن درجة الاحتراق النفسي الكلية لدى أفراد العينة كانت متوسطة، وأن المعلمين أكثر إحساساً بنقص الشعور بالإنجاز من المعلمات، كما أن المختصين في علاج وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة هم أكثر احتراقاً مقارنة بالمعلمين والمختصين في التربية الخاصة. ولم تختلف درجة الاحتراق النفسي باختلاف أي من متغيري الخبرة والمستوى التعليمي للمعلم. وأشارت النتائج إلى أن العاملين مع الطلبة ذوي الإعاقات المتعددة يعانون من تبدل الشعور أكثر من العاملين مع ذوي الإعاقة العقلية والحسية والحركية.

وفي اليمن، بينت نتائج دراسة حامد [31] أن ظروف العمل هي أكثر مصادر الاحتراق النفسي شيوعاً عند المعلمين، وأن درجة الاحتراق النفسي تختلف باختلاف الفئة التي يتعامل معها المعلم حيث يعاني المعلمون الذين يتعاملون مع فئة الإعاقة الشديدة أكثر من أولئك الذين يتعاملون مع فئات الإعاقة الأخرى.

وبخلاف ما هو متوقع، فقد أشارت نتائج دراسة القريوتي وعبد الفتاح [32] إلى أن معلمي الطلبة العاديين في دولة الإمارات العربية المتحدة يعانون من درجة أعلى من الاحتراق النفسي مقارنة بمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، وتبين أيضاً اختلاف درجة الاحتراق النفسي عند معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة باختلاف خبرة المعلم، وأن درجة الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة البصرية والحركية كانت أعلى منها بالنسبة لمعلمي الطلاب ذوي الإعاقة العقلية والسمعية.

وبيّنت نتائج دراسة السرطاوي [22] التي أجريت على عينة من المعلمين العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية أن المعلمين المختصين

لدى معلمي الفئات الأخرى. كما أن الرغبة في البقاء بالعمل لدى العاملين مع الفئات الأخرى كان أفضل من رغبة العاملين مع ذوي الاضطرابات السلوكية. وكذلك الأمر فقد أظهرت الدراسة أن المعلمين ذوي الخبرات التعليمية الطويلة في مجال التربية الخاصة، أقل تعرضاً للضغوط، وكانوا أكثر رغبة في البقاء في مجال التعليم.

وأجرى والتر [36] دراسة مسحية شملت (716) معلماً من العاملين مع الأطفال المتخلفين عقلياً لمعرفة مستوى القلق والاحترق النفسي لديهم، وقد بينت النتائج أن (12%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من مستوى عالٍ من القلق ولديهم ميل نحو الاحتراق النفسي.

أما بانكرز ونيكو [37] فقد أجريا دراسة لمعرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة مكونة من (181) معلماً يعملون في مجال التربية الخاصة، وقد تبين أن مستوى الاحتراق النفسي عندهم يُعزى إلى متغير فئة الإعاقة التي يتعاملون معها، وخلفية المعلم التدريبي وعمره.

وفي دراسة قام بها كاتون وجروسنيكل وكوب ولونج وميشيل [38] حول الاحتراق النفسي والضغط لدى العاملين في مراكز الإعاقة العقلية، تكوّنت عينة الدراسة من (192) عاملاً، وتم استخدام مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي ومقياس ضغوط العمل. وقد أظهرت النتائج وجود ظاهرة الاحتراق النفسي عند أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة على بعدي الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر، وبدرجة عالية على بُعد الشعور بنقص الإنجاز.

وقد أظهرت نتائج دراسة جولد [6] وجود اختلافات ضئيلة في درجة الاحتراق النفسي تُعزى لجنس المعلم، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن المعلمين الأصغر سناً وذوي الخبرة القليلة يعانون من الاحتراق النفسي بدرجة أكبر من المعلمين الأكبر سناً وذوي الخبرات الطويلة خصوصاً على بعدي الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر.

وأجرت ميدو [39] دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي عند المختصين العاملين مع الأطفال المعاقين سمعياً حيث تكوّنت عينة الدراسة من (240) مشاركاً من المختصين. واستخدم في الدراسة مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، وأشارت نتائجها إلى أن الأفراد العاملين مع المعاقين سمعياً أظهروا درجة عالية من الاحتراق على بُعد الإجهاد الانفعالي مقارنة بالمعلمين العاملين مع الأطفال العاديين، وكذلك الأمر فقد أظهر معلّمو الطلبة المعاقين سمعياً ميلاً للتحيّز ضد الطلبة.

يتّضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة أن بعضها اقتصر على معلمي فئات محدّدة من ذوي الاحتياجات الخاصة كذوي صعوبات التعلّم كدراسة الظفري والقريوتي [24]، ودراسة الخرابشة وعربيات [29]، أو الأطفال التوحيديين كدراسة جينيت ورفاقه [33]، أو المعوقين عقلياً كدراسة والتر [36] ودراسة كاتون ورفاقه [38]، أو المعوقين سمعياً كدراسة ميدو [39]، بينما تناول البعض الآخر أكثر من فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة كدراسة ريشة [26] ودراسة الزيودي [27] ودراسة القريوتي والخطيب [28] ودراسة فرح [30] ودراسة حامد [31] ودراسة القريوتي وعبدالفتاح [32] ودراسة السرطاوي [22].

من جانبٍ ثانٍ، فقد تنوّعت المتغيّرات المستقلّة التي تناولتها الدراسات السابقة لتشمل جنس المعلم، وخبرته، ومؤهله الأكاديمي، وحالته الاجتماعية، ومستوى دخله، وعمره، ونوع الإعاقة التي يتعامل معها. وقد أسفرت نتائج معظم الدراسات السابقة عن اختلاف مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة بصرف النظر عن فئة الإعاقة باختلاف الخبرة، حيث أشارت معظم الدراسات إلى أن المعلمين ذوي الخبرة الطويلة أقل عرضة للضغوط النفسية والاحتراق النفسي مقارنة بالمعلمين ذوي الخبرة القصيرة، كما أشارت النتائج أيضاً إلى اختلاف مستوى الاحتراق النفسي باختلاف تخصّص المعلم، حيث أشارت نتائج

معظم الدراسات إلى أن معلمي التربية الخاصة أكثر ميلاً للاحتراق النفسي مقارنة بالمعلمين العاديين.

البالغ عددهن (3100) معلّمة يعملن في (548) مدرسة، وذلك حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 1432/1431 هـ.

ومن جهة أخرى، استخدمت معظم الدراسات السابقة قائمة ماسلاش وجاكسون [40] للاحتراق النفسي بأبعادها الثلاثة، إلا أن نتائج الدراسات تباينت لدى المقارنة بين الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي (الإجهاد الانفعالي، وتبدّل المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز)؛ فقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى اختلاف مستوى الاحتراق النفسي على بُعد الإجهاد الانفعالي باختلاف مستويات بعض المتغيرات المستقلة، بينما أشارت نتائج البعض الآخر من الدراسات إلى اختلاف مستوى الاحتراق النفسي على بُعد نقص الشعور بالإنجاز باختلاف مستويات المتغيرات المستقلة.

أما عيّنة الدراسة، فقد تكوّنت من (29) معلّمة للتربية الخاصة ممن يعملن مع الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، واللاتي يشكلن ما نسبته (97%) من حجم مجتمع الدراسة الكلي الذي يبلغ (30) معلّمة بحسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 1432/1431 هـ. أما بالنسبة للمعلمات العاديات، فقد تم اختيار (52) معلّمة من مجتمع المعلمات العاديات بطريقة عشوائية، ويوضّح الجدول (1) توزيع أفراد عيّنة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة الحالية.

جدول (1)

توزيع أفراد عيّنة الدراسة بحسب متغيرات التخصص، والمؤهل العلمي، والخبرة، والفئة التي يخدمها المعلم، وعدد الطلبة.

المتغير	الوصف	العدد	النسبة المئوية
التخصص	تربية خاصة	29	35.8
	تخصصات أخرى	52	64.2
المؤهل العلمي	دبلوم	4	4.9
	بكالوريوس	31	38.3
	دبلوم عالي	39	48.1
	ماجستير	7	8.6
الخبرة	أقل من 5 سنوات	61	30.9
	5 سنوات فأكثر	20	44.4
الفئة التي يخدمها المعلم	إعاقة عقلية	17	21
	صعوبات تعلم	8	9.9
	إعاقة سمعية	4	4.9
	طالب عادي	52	64.2
عدد الطلبة	1-5	12	14.8
	6-10	10	12.3
	11-15	9	11.1
	16 فأكثر	50	61.7

ويُلاحظ أيضاً ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية باستثناء دراسة السرطاوي [22] التي أجريت على عيّنة من معلمي التربية الخاصة في مدينة الرياض قبل ما يزيد عن اثنتي عشرة سنة مما يبرّر إجراء الدراسة الحالية في محافظة من محافظات المنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى تناول الدراسة الحالية لمتغيرات لم تتعرض لها دراسة السرطاوي [22].

4. الطريقة والإجراءات

أ: مجتمع الدراسة وعيّنتها:

تكوّن مجتمع الدراسة الحالية من جميع معلّمات التربية الخاصة البالغ عددهن (30) معلّمة يعملن ضمن (14) برنامجاً للتربية الخاصة في مدينة الباحة جنوب المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 1432/1431 هـ. أما فيما يتعلق بالمعلّمات العاديات فقد تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلّمات العاديات

ب: أداة الدراسة:

وقد تمّت صياغة الفقرات على شكل عبارات تدور حول شعور الفرد نحو مهنته، حيث يُطلب من المستجيب قراءة كل عبارة من العبارات والاستجابة لكل منها مرتين؛ مرة تُشير إلى تكرار الشعور بالاحترق الذي يقع على تدريج يتراوح بين (صفر إلى ست درجات)، والثانية تُشير إلى شدة الشعور بالاحترق التي تقع على تدريج يتراوح بين (صفر إلى سبع درجات). وبما أن نتائج الدراسات السابقة تُشير إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاستجابة لتكرار الشعور وشدته، وأن نتائج الدراسات التي استهدفت الكشف عن البناء العامي للقائمة أشارت إلى تشبّع فقراتها وفقاً للاستجابات المتعلقة بالتكرار والشدة بعامل واحد مما يُؤكد أن كلاً من التكرار والشدة هما انعكاس للآخر، وأن استخدام أحدهما كافٍ للتحليل، فقد اقتصرَت الدراسة الحاليّة على استخدام الاستجابات لتكرار الشعور بالاحترق النفسي، وهذا ما أوصت به واستخدمته مجموعة من الدراسات الأجنبية مثل: [41] و [42] و [40] والدراسات العربية مثل: الخرابشة وعريبات [29] والزيودي [27]؛ والظفري والقريوتي [24]؛ فرح [30]، الفريحات والريضي [20].

ج: تصحيح القائمة:

بما أن البدائل المتاحة للإجابة عن الفقرة تتراوح بين (0 - 6) فإن الدرجة الكلية (الاحترق النفسي العام) على القائمة تتراوح بين (0 - 132)، وتتراوح درجة المستجيب على بُعد الإجهاد الانفعالي بين (0 - 54)، وعلى بُعد تبدّل المشاعر بين (0 - 30)، في حين تتراوح درجة المستجيب على بُعد نقص الشعور بالإنجاز بين (0 - 48). وتُصنّف الاستجابات في ثلاثة مستويات بناءً على كل درجة من الدرجات الفرعية الثلاث والدرجة الكلية التي تمثّل الاحترق النفسي العام. ويُشير الجدول (3) إلى تصنيف الدرجات على الأبعاد الثلاثة للقائمة والاحترق النفسي العام ماسلاش وجاكسون [43].

تم استخدام الصورة المعربة لقائمة ماسلاش وجاكسون [40] للاحتراق النفسي للتعرف على مستويات الاحتراق النفسي لدى أفراد عيّنة الدراسة. وتُعدّ قائمة ماسلاش وجاكسون من أكثر المقاييس استخداماً لقياس الاحتراق النفسي على النطاق العالمي حيث شاع استخدامها في الدراسات الأجنبية بلغات متنوعة، بالإضافة إلى استخدامها في معظم الدراسات التي تناولت موضوع الاحتراق النفسي في البيئة العربية لما تتمتع به من خصائص سيكومترية جيدة. وتتكوّن القائمة بصورتها الأصلية والمعربة من (22) فقره تتوزع على ثلاثة أبعاد فرعية هي: أولاً- بُعد الإجهاد الانفعالي: ويقاس مستوى الإجهاد والتوتر الانفعالي الذي يشعر به الشخص نتيجة الجهد المبذول لمساعدة فئة معينة أو في مجال معين، ويتكوّن من (9) فقرات. ثانياً- بُعد تبدّل المشاعر: ويقاس قلة الاهتمام واللامبالاة والشعور السلبي نتيجة العمل مع فئة معينة، ويتكوّن من (5) فقرات. ثالثاً- بُعد نقص الشعور بالإنجاز: ويقاس طريقة تقييم الفرد لنفسه ومستوى شعوره بالكفاءة والرضا عن عمله، ويتكوّن من (8) فقرات. ويبين الجدول (2) أرقام الفقرات موزّعة بحسب انتمائها لكل بُعد من أبعاد القائمة الثلاثة.

جدول (2)

أرقام الفقرات موزّعة على الأبعاد الثلاثة للصورة المعربة لقائمة ماسلاش وجاكسون للاحتراق النفسي.

البُعد	الفقرات	المجموع
الإجهاد الانفعالي	1، 2، 3، 6، 8، 13، 14، 20، 16	9
تبدّل المشاعر	5، 10، 11، 15، 22	5
نقص الشعور بالإنجاز	4، 7، 9، 12، 17، 18، 21، 19	8

جدول (3)

تصنيف الدرجات على الأبعاد الثلاثة لقائمة ماسلاش للاحتراق النفسي والدرجة الكلية.

البُعد	مرتفع	معتدل	منخفض
الإجهاد الانفعالي	أقل من 17	17 - 26	27 فأكثر
تبلد المشاعر	أقل من 9	9 - 13	14 فأكثر
نقص الشعور بالإنجاز	أكثر من 36	31 - 36	30 فأقل
الاحتراق النفسي العام	أقل من 55	55 - 75	76 فأكثر

د: دلالات صدق وثبات القائمة:

تُشير الدراسات السابقة إلى تمتع القائمة بدلالات جيدة من الصدق، حيث تحققت للقائمة بصورتها الأصلية وبصورتها العربية دلالات صدق البناء والصدق التلازمي. وقد أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى قدرة القائمة على التمييز بين فئات مختلفة من العاملين الذين يعانون من الاحتراق النفسي [41]; [40] و [42] والخرابشة وعريبات [29]; الظفري والقريوتي [24] و فرح [30] والفريحات والريضي [20]. ومع ذلك، فقد تحقّق الباحثان من صدق محتوى القائمة من خلال عرضها على مجموعة من المختصين في ميدان علم النفس، والقياس والتقويم، والتربية الخاصة حيث أجمع المحكّمون على ملائمة صياغة الفقرات، وانتمائها للمجالات التي تنطوي تحتها. من جانبٍ آخر، تمّ حساب معاملات ارتباط الدرجات الفرعية (الإجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز) بالدرجة الكلية على القائمة وذلك بهدف التحقّق من صدق بناء القائمة إمبريقياً. وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع معاملات ارتباط الدرجات الفرعية بالدرجة الكلية حيث بلغت قيم معاملات الارتباط (0.91، 0.92 على الترتيب).

ومع أنه توقّرت لقائمة ماسلاش للاحتراق النفسي سواء الصورة الأصلية أو الصورة المعرّبة دلالات ثبات جيدة الخرابشة وعريبات [29]; الظفري والقريوتي [24]; فرح [30]، الفريحات والريضي [20]، إلا أنه تمّ التحقّق من دلالة ثبات الاتساق الداخلي لكل بُعد من الأبعاد الثلاثة للقائمة بالإضافة إلى الدرجة الكلية في الدراسة الحاليّة وذلك باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا، وقد بلغت معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد القائمة الثلاثة (الإجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز)، وللدرجة الكلية على القائمة (0.813، 0.662، 0.828، 0.782) على الترتيب. ويمكن القول بأن جميع هذه القيم جيدة باستثناء معامل ثبات بُعد تبلد المشاعر والذي يبقى مقبولاً نظراً لأن هذه القيمة تقع ضمن القيم التي توصّلت لها نتائج الدراسات السابقة.

5. نتائج الدراسة:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول والذي ينصّ على "ما مستوى الاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة، والمستوى العام للاحتراق النفسي لدى كل من معلّمت التربية الخاصة والمعلّمت في التخصصات الأخرى؟"

للإجابة عن هذا السؤال تمّ تصنيف استجابات المعلّمت في ثلاث فئات (منخفض، معتدل، مرتفع) وذلك على كل بُعد من أبعاد قائمة الاحتراق النفسي (الإجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز) بالإضافة إلى الدرجة الكلية التي تعكس الاحتراق النفسي العام وفقاً للتعريف الإجرائي لكل بُعد من الأبعاد الثلاثة التي تقيسها قائمة الاحتراق النفسي والدرجة الكلية، ثم تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلّمت، وتصنيفها وفقاً لمستوى الاحتراق النفسي ضمن كل بُعد من أبعاد قائمة الاحتراق النفسي كما يوضّحها الجدول (4).

جدول (4)

المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لاستجابات المعلمات على فقرات قائمة الاحتراق النفسي مصنفة وفقاً لمستوى الاحتراق النفسي ضمن كل بُعد من أبعاد القائمة.

الكلية	الفئة			الإحصائي	التخصص	البُعد
	مرتفع	معتدل	منخفض			
29	10	14	5	ن		
24.21	34.80	20.21	14.20	م	تربية خاصة	الإجهاد الانفعالي
9.24	6.97	2.66	1.79	ع		
52	7	21	24	ن		
19.48	33.71	21.09	13.92	م	تخصّصات	تبلد المشاعر
6.92	1.72	2.60	1.71	ع	أخرى	
29	2	9	18	ن		
8.55	20.50	10.55	6.22	م	تربية خاصة	نقص الشعور بالإنجاز
4.02	0.71	1.24	1.11	ع		
52	1	10	41	ن		
6.96	21.0	9.30	6.05	م	تخصّصات	الاحتراق النفسي العام
2.59	0.0	0.48	1.16	ع	أخرى	
29	23	4	2	ن		
22.10	18.52	32.50	42.50	م	تربية خاصة	الاحتراق النفسي العام
9.54	6.68	1.73	0.71	ع		
52	52	-	-	ن		
18.27	18.27	-	-	م	تخصّصات	الاحتراق النفسي العام
6.64	6.64	-	-	ع	أخرى	
29	1	11	17	ن		
54.86	105.0	63.45	46.29	م	تربية خاصة	الاحتراق النفسي العام
14.12	-	4.43	7.03	ع		
52	-	1	51	ن		
44.71	-	74.0	44.14	م	تخصّصات	الاحتراق النفسي العام
6.25	-	-	4.73	ع	أخرى	

يُلاحظ من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لاستجابات معلمات التربية الخاصة لفقرات بُعد الإجهاد الانفعالي بشكل عام

الاحترق النفسي تبعاً لاختلاف مستويي متغير التخصص (تربية خاصة، تخصصات أخرى)؟

للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات أبعاد قائمة الاحترق النفسي تبعاً لاختلاف مستويي متغير التخصص (تربية خاصة، تخصصات أخرى)، فقد تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة، ويوضح الجدول (5) النتائج التي أسفر عنها التحليل.

جدول (5)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات أبعاد قائمة الاحترق النفسي مصنفة بحسب مستويي متغير التخصص.

البعد	التخصص	ن	م	ع	د.ح	قيمة "ت"
الإجهاد الانفعالي	تربية خاصة	29	24.21	9.24	79	2.61**
	تخصصات أخرى	52	19.48	6.92		
	تبدل المشاعر	29	8.55	4.02	79	2.16*
نقص الشعور بالإنجاز	تربية خاصة	29	22.10	9.54	79	2.12*
	تخصصات أخرى	52	18.27	6.64		
	الاحترق النفسي العام	29	54.86	14.12	79	4.47**
أخرى	تخصصات أخرى	52	44.71	6.25		

قد بلغ (24.21) مما يعني أن معلمات التربية الخاصة يُعانين من مستوى "معتدل" من الإجهاد الانفعالي. أما بالنسبة لُبعد تبدل الشعور، فقد بلغ متوسط استجابات معلمات التربية الخاصة لفقرات هذا البُعد (8.55)، مما يُشير إلى أن معلمات التربية الخاصة يُعانين من مستوى "معتدل" من تبدل الشعور. وبالنسبة لُبعد نقص الشعور بالإنجاز، فقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات معلمات التربية الخاصة لفقرات هذا البُعد (22.10)، مما يُشير إلى أن معلمات التربية الخاصة يُعانين من مستوى "مرتفع" من نقص الشعور بالإنجاز. وبالنسبة للدرجة الكلية التي تمثل الاحترق النفسي العام، فقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات معلمات التربية الخاصة (54.86)، مما يُشير إلى أن معلمات التربية الخاصة يُعانين من مستوى "معتدل" من الاحترق النفسي العام.

في المقابل، تبين أن المتوسط الحسابي لاستجابات المعلمات في التخصصات الأخرى لفقرات بُعد الإجهاد الانفعالي قد بلغ (19.48) مما يُشير إلى أنهم يُعانين من مستوى "معتدل" من الإجهاد الانفعالي. وبالنسبة لُبعد تبدل الشعور، فقد بلغ متوسط استجابات المعلمات في التخصصات الأخرى لفقرات هذا البُعد (6.96) مما يُشير إلى أنهم لا يُعانين من تبدل المشاعر. أما بالنسبة لُبعد نقص الشعور بالإنجاز، فقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات المعلمات في التخصصات الأخرى لفقرات هذا البُعد (18.27) مما يُشير إلى أنهم يُعانين من مستوى "مرتفع" من نقص الشعور بالإنجاز. أما بالنسبة للاحترق النفسي العام، فقد بلغ المتوسط الحسابي للاحترق النفسي العام لاستجابات المعلمات في التخصصات الأخرى (44.71) مما يُشير إلى أن مستوى الاحترق النفسي العام يميل إلى الانخفاض.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على "ما دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات أبعاد قائمة

$$0.05 \geq \alpha *$$

$$0.01 \geq \alpha **$$

الكلية التي تعبر عن الاحتراق النفسي العام، فقد أظهرت النتائج أن متوسط الاحتراق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة أكبر منه لدى المعلمات في التخصصات الأخرى.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على "ما دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات متغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمات في كل فئة من فئات متغير المؤهل العلمي كما يتضح في الجدول (6).

يُلاحظ من الجدول (5) أن متوسطات استجابات معلمات التربية الخاصة لفقرات كل بُعد من الأبعاد الثلاثة لقائمة الاحتراق النفسي (الإجهاد الانفعالي، تبدد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز)، والاحتراق النفسي العام (الدرجة الكلية على القائمة) تختلف اختلافاً جوهرياً عن متوسطات استجابات المعلمات في التخصصات الأخرى. وتُشير النتائج إلى أن معلمات التربية الخاصة يعانين بدرجة أكبر من الإجهاد الانفعالي، وتبدد المشاعر مقارنة بالمعلمات في التخصصات الأخرى. في المقابل، توضح النتائج أن المعلمات في التخصصات الأخرى يعانين بدرجة أكبر من نقص الشعور بالإنجاز مقارنة بمعلمات التربية الخاصة. وفيما يتعلق بالدرجة

جدول (6)

المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لاستجابات المعلمات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي مصنفة بحسب مستويات متغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي						
البُعد	الإحصائي	دبلوم	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	الكلية
		(ن = 4)	(ن = 31)	(ن = 39)	(ن = 7)	(ن = 81)
الإجهاد الإنفعالي	م	20.0	21.42	21.31	20.0	21.17
تبدد المشاعر	ع	9.05	5.99	9.78	6.71	8.10
نقص الشعور	م	6.75	6.90	8.26	6.71	7.53
بالإنجاز	ع	0.96	4.15	2.61	1.98	3.24
الاحتراق النفسي	م	17.25	19.87	20.41	15.71	19.64
العام	ع	9.64	4.21	10.25	4.42	7.96
	م	44.0	48.19	49.97	42.43	48.34
	ع	6.05	9.22	12.87	4.20	10.89

يتميل إلى الاعتدال بشكل عام بغض النظر عن المؤهل العلمي، في حين تميل متوسطات استجابات المعلمات لفقرات بُعد تبدد المشاعر إلى الانخفاض بصرف النظر عن المؤهل العلمي. أما بالنسبة لبُعد نقص الشعور بالإنجاز، فتُشير النتائج بوضوح إلى

يُتضح من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي باختلاف المؤهل العلمي. ويُلاحظ من الجدول أيضاً أن متوسطات استجابات المعلمات لفقرات بُعد الإجهاد الانفعالي

أن متوسط استجابات المعلمّات تميل إلى الارتفاع بشكل عام مما يعني أن المعلمّات يعانين من نقص الشعور بالإنجاز وبصرف النظر عن المؤهل العلمي. وبالنسبة للاحتراق النفسي العام، فتبيّن النتائج أن متوسطات استجابات المعلمّات تميل إلى الانخفاض وبصرف النظر عن المؤهل العلمي.

وللكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمّات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات متغيّر المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير)، فقد تمّ استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي (4×1)، ويوضّح الجدول (7) النتائج التي أسفر عنها التحليل.

جدول (7)

نتائج تحليل التباين الأحادي (4×1) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمّات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات متغيّر المؤهل العلمي.

البُعد	مصدر التباين	م.م	د.ح	م.م	قيمة "ف"
الإجهاد الانفعالي	بين المجموعات	17.724	3	5.908	0.087
	داخل المجموعات	5227.856	77	67.894	
	المجموع	5245.580	80		
تبدّل المشاعر	بين المجموعات	39.849	3	13.283	1.275
	داخل المجموعات	802.324	77	10.420	
	المجموع	842.173	80		
نقص الشعور بالإنجاز	بين المجموعات	155.519	3	51.840	0.812
	داخل المجموعات	4917.098	77	63.858	
	المجموع	5072.617	80		
الاحتراق النفسي العام	بين المجموعات	424.794	3	141.598	1.203
	داخل المجموعات	9065.527	77	117.734	
	المجموع	9490.321	80		

يتّضح من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمّات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات المؤهل العلمي على أي بُعد من أبعاد القائمة الثلاثة أو على الدرجة الكلية التي تمثل الاحتراق النفسي العام. هذا ما يُشير إلى أن متغيّر المؤهل العلمي لا يُعدّ عاملاً من بين العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى اختلاف درجة الاحتراق النفسي عند المعلمّات بأبعاده المختلفة.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع الذي ينصّ على "ما دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمّات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات متغيّر الفئة التي تخدمها المعلمّة (إعاقة عقلية، صعوبات تعلم، إعاقة سمعية، عاديون)؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمّات في كل فئة من فئات متغيّر الفئة التي يخدمها المعلم كما يتّضح في الجدول (8).

جدول (8)

المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لاستجابات المعلمّات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي مصنّفة بحسب مستويات متغيّر الفئة التي تخدمها المعلمّة.

الكلّي (ن = 81)	الفئة التي تخدمها المعلمّة				الإحصائي	البُعد
	عاديون (ن = 52)	إعاقة سمعية (ن = 4)	صعوبات تعلّم (ن = 8)	إعاقة عقلية (ن = 17)		
21.17	19.48	22.0	20.75	26.35	م	الإجهاد الإنفعالي
8.10	6.92	11.75	8.41	8.96	ع	
7.53	6.96	7.75	8.50	8.76	م	تبدّل المشاعر
3.24	2.59	1.26	5.50	3.82	ع	
19.64	18.27	25.25	22.12	21.35	م	نقص الشعور
7.96	6.64	6.13	10.12	10.22	ع	بالإنجاز
48.34	44.71	55.0	51.37	56.37	م	الاحتراق النفسي
10.89	6.25	10.86	15.58	14.54	ع	العام

وللكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات صعوبات تعلّم، إعاقة سمعية، عاديون)، فقد تمّ استخدام أسلوب المعلمّات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف تحليل التباين الأحادي (4×1)، ويوضّح الجدول (9) النتائج مستويات متغيّر الفئة التي تخدمها المعلمّة (إعاقة عقلية، التي أسفر عنها التحليل.

جدول (9)

نتائج تحليل التباين الأحادي (4×1) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمّات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات متغيّر الفئة التي تخدمها المعلمّة.

البُعد	مصدر التباين	م.م	د.ح	م.م	قيمة "ف"
الإجهاد الانفعالي	بين المجموعات	609.217	3	203.072	*3.373
	داخل المجموعات	4636.363	77	60.213	
	المجموع	5245.580	80		
تبدّل المشاعر	بين المجموعات	50.441	3	16.814	1.635
	داخل المجموعات	791.732	77	10.282	
	المجموع	842.173	80		
نقص الشعور بالإنجاز	بين المجموعات	322.879	3	107.626	1.745
	داخل المجموعات	4749.738	77	61.685	
	المجموع	5072.617	80		
الاحتراق النفسي العام	بين المجموعات	2059.538	3	686.513	**7.114
	داخل المجموعات	7430.783	77	96.504	
	المجموع	9490.321	80		

* $0.05 \geq \alpha$

** $0.01 \geq \alpha$

جدول (10)

نتائج اختبار "شيفي" للمقارنات البعدية بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات بُعد الإجهاد الانفعالي، ولفقرات القائمة ككل التي تعكس الاحتراق النفسي العام.

البُعد		الفئة	
الإجهاد الانفعالي	إعاقة عقلية	إعاقة	صعوبات
	صعوبات	عقلية	تعلم
	تعلم	سمعية	إعاقة سمعية
	إعاقة سمعية	عاديون	إعاقة
	إعاقة عقلية	5.603	4.353
	---	6.872*	1.269
الاحتراق النفسي	صعوبات	---	1.250
	تعلم	---	2.519
	إعاقة سمعية	---	11.759*
	إعاقة عقلية	5.096	1.470
	صعوبات	---	6.663
	تعلم	---	10.288

* $0.05 \geq \alpha$

6. مناقشة النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة في محافظة الباحة ومقارنتها بمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات الطالبات العاديات، وقد أشارت النتائج إلى أن معلمات التربية الخاصة يُعانين من مستوى "معتدل" من الإجهاد الانفعالي، ومستوى "متوسط" من تبدل الشعور، ومستوى "مرتفع" من نقص الشعور بالإنجاز. أما بالنسبة للاحتراق النفسي العام (الدرجة الكلية على قائمة الاحتراق النفسي)، فقد أشارت النتائج إلى أن معلمات التربية الخاصة يُعانين من مستوى "متوسط" من الاحتراق النفسي العام. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ريشة [26] التي أشارت إلى أن معلّمي ذوى الاحتياجات الخاصة يعانون من الاحتراق النفسي بدرجة متوسطة. واتفقت كذلك مع نتائج دراسة كاتون وجروسنيكل وكوب ولونج وميشيل [38] التي أكدت

يتضح من الجدول (9) وجود فروق إجمالية ذات دلالة

إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات بُعد الإجهاد الانفعالي، والدرجة الكلية التي تعكس الاحتراق النفسي العام تبعاً لاختلاف مستويات متغير الفئة التي تخدمها المعلمة (إعاقة عقلية، صعوبات تعلم، إعاقة سمعية، عاديون). في المقابل، لم يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات بُعد تبدل المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز تبعاً لاختلاف مستويات الفئات التي تخدمها المعلمة. ولدى تقصي مصادر الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات بُعد الجهد الانفعالي التي عكست فروقاً إجمالية ذات دلالة إحصائية، فقد كشف اختبار "شيفي" عن اختلاف متوسط استجابات معلمات فئة الإعاقة العقلية عن متوسط استجابات معلمات فئة العاديين لفقرات هذا البعد اختلافاً جوهرياً ذو دلالة إحصائية ($0.05 \geq \alpha$) كما يتضح من الجدول (10).

وفيما يتعلق بمصادر الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات القائمة بشكل عام والتي تعكس الاحتراق النفسي العام، فقد تبين أيضاً أن السبب وراء الفروق الإجمالية بين متوسطات الاستجابات التي كشف عنها تحليل التباين هو اختلاف متوسط استجابات معلمات فئة الإعاقة العقلية عن متوسط استجابات معلمات فئة العاديين كما يتضح من الجدول (10) نفسه.

على وجود ظاهرة الاحتراق النفسي عند معلمي التربية الخاصة بدرجة متوسطة على بعدي الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر، وبدرجة عالية على بُعد الشعور بنقص الإنجاز. وكذلك الأمر، تشابهت نتائج الدراسة الحالية إلى حد كبير مع ما جاءت به دراسة فرح [30] التي أشارت إلى أن درجة الاحتراق النفسي الكلية لدى أفراد العينة كانت متوسطة. وتقاطعت هذه النتائج جزئياً مع دراسة والتر [36] التي أشارت إلى أن (12%) من معلمي التربية الخاصة يُعانون من مستوى مرتفع من القلق ولديهم ميل نحو الاحتراق النفسي. من جهة ثانية، اختلفت نتائج الدراسة الحالية عما جاءت به نتائج دراسة الظفري والقيوتي [24] التي أشارت إلى أن مستوى الاحتراق النفسي عند معلمات صعوبات التعلم كان منخفضاً. ولعل السبب وراء هذا الاختلاف يكمن في طبيعة الفئة التي تناولتها دراسة الظفري والقيوتي [24] والتي اقتصر على عينة العاملات مع ذوي صعوبات التعلم فقط.

أما فيما يتعلق بالمعلمات في التخصصات الأخرى، فقد أشارت النتائج إلى أنهن يُعانين من مستوى "معتدل" من الإجهاد الانفعالي، ولا يُعانين من تبلد المشاعر، وأنهن يُعانين من مستوى "مرتفع" من نقص الشعور بالإنجاز، كما أن مستوى الاحتراق النفسي العام لديهن يميل إلى الانخفاض. وهذه النتائج منطقية بعض الشيء سيما إذا عرفنا أن مهنة التعليم هي من المهن الضاغطة ولكن ضغوطها تظهر جلياً لدى معلمات التربية الخاصة أكثر منها لدى المعلمات العاديات، وهذا ما أكدته النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني التي أشارت إلى أن معلمات التربية الخاصة يعانين بدرجة أكبر من الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر مقارنة بالمعلمات في التخصصات الأخرى. وتتشابه نتائج الدراسة الحالية إلى حد كبير مع نتائج دراسة السرطاوي [22] التي أشارت إلى أن المعلمين المختصين في التربية الخاصة يعانون من درجة أعلى من الإجهاد

الانفعالي والشعور بنقص الإنجاز مقارنة بالمعلمين غير المختصين. وفي المقابل أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن المعلمات في التخصصات الأخرى يُعانين بدرجة أكبر من نقص الشعور بالإنجاز مقارنة بمعلمات التربية الخاصة، وهذا إنذار بالخطر يستدعي منا إجراء مزيد من الدراسات للوقوف على أسباب هذه الظاهرة ومحاولة تقديم المقترحات والاستراتيجيات اللازمة للتخلص منها. وفيما يتعلّق بالدرجة الكلية التي تعبّر عن الاحتراق النفسي العام، فقد أظهرت النتائج أن متوسط الاحتراق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة أكبر منه لدى المعلمات في التخصصات الأخرى، ولعل هذه النتيجة تدل على معاناة معلمات التربية الخاصة في المهنة، الأمر الذي يؤكد على أن العمل مع الأفراد ذوي الحاجات الخاصة يعتبر مصدراً من مصادر الضغوط لما ينطوي عليه من ظروف مهنية صعبة. ويمكن تفسير سبب ارتفاع مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة إلى كثرة الأعمال الكتابية التي تُكفّ بها المعلمة والتي تشكل عبئاً ثقيلاً عليها، بالإضافة إلى نقص التقدير والدعم والتعاون والتقبل والتفهم من قبل الزميلات معلمات الطالبات العاديات، ونقص تقدير ودعم وتعاون الإدارة كما جاء في دراسة كيسار [34]. ولكن النتيجة الحالية تختلف عما جاءت به دراسة القويوتي وعبد الفتاح [32] التي أكدت على أن معلمي الطلبة العاديين في دولة الإمارات العربية المتحدة يعانون من درجة أعلى من الاحتراق النفسي مقارنة بمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، ولعل هذا الاختلاف ناجم عن طبيعة العينة التي قامت عليها الدراسة السابقة.

وفيما يتعلّق بدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات المؤهل العلمي، فقد أظهرت النتائج عن عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف المؤهل العلمي للمعلمة، مما يدلّ

على أن متغير المؤهل العلمي لا يُعدّ عاملاً من بين العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى اختلاف درجة الاحتراق النفسي بأبعاده المختلفة. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة فرح [30] التي أكدت على أن درجة الاحتراق النفسي لم تختلف باختلاف المستوى التعليمي للمعلم. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال قيام المعلمات جميعهن بنفس المهام بغض النظر عن المؤهل العلمي؛ فالمعلمات يقمن بتدريس المنهاج نفسه وللطالبات أنفسهن، أي أنهن عرضة للمشاكل بشكل متساوٍ بغض النظر عن اختلاف المؤهل العلمي. في المقابل، تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت له نتائج دراسة الظفري والقريوتي [24] التي أكدت على أن مستويات الاحتراق النفسي اختلفت باختلاف المؤهل الدراسي. ولعل هذا الاختلاف ناجم عن طبيعة العينة التي أُجريت عليها الدراسة السابقة.

أما فيما يتعلق بدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمات لفقرات أبعاد قائمة الاحتراق النفسي تبعاً لاختلاف مستويات متغير الفئة التي تخدمها المعلمة (إعاقة عقلية، صعوبات تعلم، إعاقة سمعية، عاديون)، فقد كشفت النتائج عن اختلاف متوسطات الاستجابات تبعاً لاختلاف الفئة التي تخدمها المعلمة في بعد الإجهاد الانفعالي وبعد الاحتراق النفسي العام، وذلك لصالح العاملات مع فئة الإعاقة العقلية، وهي نتيجة متوقعة بعض الشيء سيما إذا عرفنا أن فئة المعاقين عقلياً هي من أكثر فئات التربية الخاصة تعقيداً، والعمل مع هذه الفئة أكثر مشقة من العمل مع الفئات الأخرى؛ فالطلبة المعوقين عقلياً لديهم خصائص تختلف عن العاديين بالإضافة إلى تباين هذه الخصائص عند الطلبة المعوقين عقلياً أنفسهم من حيث النوع والشدة؛ فضعف الذاكرة وتشتت الانتباه وبطء التقدم وظهور السلوكيات غير التكيفية والتغيرات الانفعالية المفاجئة جميعها خصائص تتطلب وقتاً وجهداً إضافياً لأجل التعامل معها، لتشكل في النهاية مصدراً من مصادر الضغوط المهنية

التي تؤدي إلى الاحتراق النفسي لدى العاملين مع هذه الفئة. ولدى مقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة، يُلاحظ أنها اختلفت عما جاءت به نتائج دراسة فرح [30] التي توصلت إلى أن العاملين مع الطلبة ذوي الإعاقات المتعددة يُعانون من تبدل الشعور أكثر من العاملين مع ذوي الإعاقة العقلية والحسية والحركية. وكذلك اختلفت مع ما توصلت له دراسة حامد [31] التي أشارت إلى أن المعلمين الذين يتعاملون مع فئة الإعاقة الشديدة أعلى مستوى في الاحتراق النفسي من أولئك الذين يتعاملون مع فئات الإعاقة الأخرى. واختلفت أيضاً هذه النتيجة عما توصلت له نتائج دراسة سنغ وبلينجزلي [35] التي أشارت إلى أن نسبة الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الاضطرابات الانفعالية والسلوكية كانت أعلى مما هي عليه لدى معلمي الفئات الأخرى. ويمكن تفسير هذا الاختلاف إلى أن الدراسة الحالية لم تأخذ مستويي العاملين مع الإعاقات الشديدة والعاملين مع الاضطرابات الانفعالية والسلوكية ضمن مستويات الدراسة، واقتصرت على فئات العاملين مع الإعاقة العقلية وصعوبات التعلم والإعاقة السمعية والعاديون. من جانب آخر، تشابهت نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع دراسة ريشة [26] التي أشارت إلى أن مستويات الاحتراق النفسي تختلف باختلاف نوع الإعاقة، وكذلك تقاطعت هذه النتائج مع دراسة بانكر ونيكو [37] التي أشارت إلى أن تباين مستوى الاحتراق النفسي لدى العاملين مع فئات الإعاقة المختلفة يُعزى إلى متغير فئة الإعاقة التي يتعاملون معها وخلفية المعلم التدريبية وعمره.

7. التوصيات

يتمخض عن الدراسة الحالية استناداً إلى نتائجها التوصيات الآتية:

- عقد ورشات تدريبية ومحاضرات للمعلمين والمعلمات حول الممارسات التي تعزز الثقة بالنفس في المدرسة وكيفية توظيفها مدرسياً لزيادة فاعلية ممارساتهم التعليمية.

[20] الفريحات، عمار والريضي، وائل. (2010). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة عجلون، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، نابلس، 24 (5).

[22] السرطاوي، زيدان. (1997). الاحتراق النفسي ومصادره لدى معلمي التربية الخاصة. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 121، 57-96.

[23] البتال، زيد. (2000). الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة. الرياض: منشورات أكاديمية التربية الخاصة.

[24] الظفري، سعيد، والقريوتي، إبراهيم. (2010). الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 6 (3)، 175-190.

[26] ريشة، السيد. (2010). الاحتراق النفسي والرضا عن الحياة لدى معلمي نوى الاحتياجات الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مؤتمر الجمعية المصرية للدراسات النفسية: مصر.

[27] الزيودي، محمد. (2007). مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق، 23 (2)، 189-219.

[28] القريوتي، إبراهيم والخطيب، فريد. (2006). الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بالأردن. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 21 (23)، 131-145.

[29] الخرايشة، عمر وعريبات، أحمد. (2005). الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات

- تصميم وتنفيذ البرامج الوقائية والعلاجية بهدف مساعدة العاملين مع الأفراد ذوي الحاجات الخاصة وتسليحهم بالاستراتيجيات التي يجب اتباعها من أجل خفض المصادر المؤدية لها.

- عقد دورات تدريبية قبل الخدمة وأثناء الخدمة حول متطلبات وظروف العمل مع الأفراد ذوي الحاجات الخاصة.

- تعرف السبل المناسبة لتهيئة المدارس لتمكين المعلمين من أداء أدوارهم بسلاسة لتقليل مستوى الاحتراق النفسي لديهم.

- تأهيل متخصصين قادرين على تقديم الاستشارات اللازمة للتصدي لضغوط العمل والاحتراق النفسي.

- إجراء مزيد من الدراسات العلمية للوقوف على الأسباب والظروف التي تخلق الشعور بالاحتراق النفسي لدى العاملين في ميدان التربية الخاصة.

المراجع

أ: المراجع العربية

[2] محمد، سهام إبراهيم. (2008). اتجاهات معلمات رياض

الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموجرافية. رسالة ماجستير غير منشورة، جمهورية مصر العربية: جامعة القاهرة.

[7] عبدالرحمن، علي (1992). مستويات الاحتراق النفسي

لدى المشرفين التربويين في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد: الأردن.

[15] الأنور، محمد الشبراوي. (2003). ضغوط مهنة التدريس

وبعض متغيرات الشخصية للمعلم. مجلة علم النفس، العدد (148)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[16] دردير، نشوه كرم. (2007). الاحتراق النفسي للمعلمين

نوي النمط (أ، ب) وعلاقتها بأساليب مواجهه المشكلات. رسالة ماجستير غير منشورة، مصر: جامعه الفيوم.

- [8] Jenkins, S. & Calhoun, J. F. (1991). Teacher stress: Issues and intervention. *Psychology in the Schools*, 28, 60-70.
- [9] Belcastro, P. A. (1982). Burnout and its relationship to teachers' somatic complaints and illnesses. *Psychological Reports*, 50, 1045-1046.
- [10] Belcastro, P. A. & Hays, L. C. (1984). Ergophilia ergophobia ergo burnout? *Professional Psychology: Research and Practice*, 15, 260-270.
- [11] Burke, R. J. & Greenglass, E. R. (1995). A longitudinal study of psychological burnout in teachers. *Human Relations*, 48, 187-202.
- [12] Seidman, S. A. & Zager, J. (1991). A study of coping behaviors and teacher burnout. *Work and Stress, Journal of Applied Physiology*, 5, 205-216.
- [13] Farber, B. A. (1991). *Crisis in education: Stress and Burnout in the American Teacher*. San Francisco: Jossey-Bass.
- [14] Pierce, M. C. & Molloy, G. N. (1990). Psychological and biographical differences between secondary school teachers experiencing high and low levels of burnout. *British Journal of Educational Psychology*, 60, 37-51.
- [17] Tina, M. (2004). *Teacher Stress and Burnout and the Role of Physical Activity and Parent Involvement*. A Thesis ,Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Masters of Arts in Psychology Department of Psychology, Central Connecticut State University, New Britain, Connecticut.
- [18] Bakker, A., Schanfeld, W., Sixma, H., Bosveld, W. & Van D. (2000) Patient demands, lack of reciprocity, and burnout: a five year longitudinal study among general practitioners. *Journal of Organization Behavior*, 21, 425-441.
- التعلم في غرف المصادر. مجله جامعه أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، 17 (2)، 293-301.
- [30] فرح، عدنان. (1999). الاحتراق النفسي لدى العاملين مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دولة قطر. ندوة الإرشاد النفسي والمهني من أجل نوعية أفضل لحياة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. جامعة الخليج العربي بالتعاون مع الجمعية العمانية للمعوقين.
- [31] حامد، رنا. (1999). الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن. رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.
- [32] القريوتي، إبراهيم وعبد الفتاح، فيصل. (1998). الاحتراق النفسي لدى عينة معلمي الطلاب العاديين ومعلمي الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الإمارات. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات، 15، 95 - 135.
- ب: المراجع الأجنبية
- [1] Matteson, M. and Ivancevich, J. (1987). *Controlling Work Stress*. London: Jossey-Bass.
- [3] Freudenberger, H. J. (1974). Staff burnout. *Journal of Social Issues*, 30, 159-165.
- [4] Maslach, C. (1982). *Understanding burnout definitional issues in analyzing a complex phenomenon in panics*. W.S (Ed.), job stress and burnout: research theory and intervention Perspectives. Beverly Hills,. C.A: Sage publication, Inc.
- [5] Maslach ,C. (2003). Job burnout: New directions in research an intervention. *Current Directions in Psychological Science*, 12(5), 189-192.
- [6] Gold, Y. (1987). Stress reduction programs to prevent teachers' burnout. *Journal of Education*, 107 (3), 338-340.

- [37] Banks, S., & Necco, E. (1990). The effects of special education category and type of training of job burnout in special education teachers. *Teachers Education and Special Education*, 13 (34), 187-191.
- [38] Caton, D.J., Grossnickle, W.F., Cope, J.G, Long, T. E., & Mitchell, D. C. (1988). Burnout stress among employees on stat institution for mentally retarded persons. *American Journal of Mental Retardation*, 93 (3), 300-304.
- [39] Meadow, K.(1981). Burnout in professional working with deaf. *American Annals of the Deaf*, 126, 13-32.
- [40] Maslach C & Jackson S. E. (1981). The measurement of experienced burnout. *Journal of Occupational Behavior*, 2, 99-113.
- [41] Abel, M., & Sewell, J. (1999). Stress and burnout in rural and urban secondary school teachers. *The Journal of Educational Research*, 92(5), 287-293.
- [42] Worley, J., Vassar, M., Wheeler, D, & Barnes, L. (2008). Factor structure of scores from the Maslach Burnout Inventory a review and meta-analysis of 45 exploratory and confirmatory factor-analytic studies. *Educational and Psychological Measurement*, 68(5), 797-823.
- [43] Maslach, C., Jackson, S. & Leiter, M. (1996). *Maslach Burnout Inventory Manual* (3rded.). Palo Alto, Calif.: Consulting Psychologists Press.
- [19] Schonfeld, I. S. (2001). Stress in 1st -year woman teachers: The context of social support and coping. *Genetic, Social, and General Psychology Monographs, Journal of Occupational Behavior*. 127, 133 – 168.
- [21] Cano-Garcia,F.J., Padilla-Munoz,E.M.,& Ortiz, M. A. (2005). Personality and contextual variables in teacher burnout. *Personality and Individual Differences*, 38, 929-940.
- [25] Schanfeld, W.; Leiter, M., & Kalimo, R. (1995). General burnout questionnaire. Cross- national development and validation. *Paper presented at the APA/ NIOSH. Congress work, stress and health*. Greeting healthier Washington, D.C.
- [33] Jenett, H. K., Harris, S. L., & Mesibov, G. B. (2003). Commitment to philosophy, teacher efficacy, and burnout among teachers of children with Autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 33 (6), 583-593.
- [34] Qaisar, S. (1997). Special education teacher's attrition in Kentucky and its reasons. Paper presented at the annual conference of the Mid-South Education Research Association, U.S.A.
- [35] Singh, K., & Billingsley, B. (1996) Intent to stay in teaching teachers of students with emotional disorders versus other special education. *Remedial and Special Education*, 17 (1), 137-147.
- [36] Walter, S. (1992). Stress amongst Teacher's of children with mental handicaps. *International Journal of Rehabilitation Research*, 15 (3), 235-239.

The Level of Psychological Burnout among Special Education Female Teachers Compared with the Ordinary Female Teachers at A-Baha Governorate in the Kingdom of Saudi Arabia

Radi Mohammad Abu Hawash
Special Education Dep.
Al- Baha University, Saudi Arabia
radi@dphd@gmail.com

Abdul Hafez Qasim Alshayeb
Education & Psychology Dep.
Al- Baha University, Saudi Arabia
alshayeb99@yahoo.com

Abstract: This study aimed at determining the level of psychological burnout among special education female teachers compared with the ordinary female teachers at Al-Baha Directorate in the Kingdom of Saudi Arabia. Data were collected from a total of (81) female teachers such that (29) teachers were special education teachers which represented (97%) of the target population of the special education teachers at Al-Baha Governorate, and (52) ordinary female teachers who were randomly selected from (548) schools belong to Al-Baha educational directorate in 1431/1432 scholastic year. Maslach Burnout Inventory (MBI) was used to collect data from the subjects. The results revealed that special education teachers suffer a mediocre level of emotional exhaustion, depersonalization, and general burnout, while they suffer a high level of lack of personal accomplishment. It was also found that other disciplines teachers suffer a mediocre level of emotional exhaustion, and a high level of lack of personal accomplishment, as they suffer from a low level of depersonalization and general burnout. The findings revealed that special education teachers suffer a greater degree of emotional exhaustion, depersonalization, as well as general burnout compared with other disciplines teachers, while they suffer a lower degree of lack of personal accomplishment. While no statistically significant mean score differences were revealed due to the teachers' qualification, the results revealed a statistically significant mean score differences due to category served by the teacher.

Keywords: Psychological Burnout, Special Education Teachers, Ordinary Teachers